لا ينكر احد ان حالة التذمر التي وصلت اليها الجماهير من استمرار الحرب واستفحال موجة الغلاء وتحكم التجار والسماسرة وعجز الادارة المدنية عن القيام بدورها ان بتوفير الامن او بالحد من تسلط المرابين ، والمتاجرة بلقمة العيش وتوفير المسكن والدواء وما شابه ذلك من الاشياء الضرورية ... الخ قد ولدت لدى الجماهير الراغبة في وقف القتال امام استنكاف الحركة الوطنية عن اقامة سلطتها البديلة لسلطة القوى الرجعية التي عانت منها الجماهير ..

والحركة الوطنية اذ تأخذ من هذه الرغبة ستارا لتراجعاتها فانها تساهم في هذه المرحلة ليس فقط في دفع الجماهير للرضوخ للامر الواقع بل في بلبلة صفوفها وافقادها القدرة على فهم ما يحاك ضدها .

فمن التراجع عن موضوع العلمنة الى محاولة الاحتماء بالتجمعات الاسلامية والسعي المتواصل لاقامة جبهة عريضة مع القوى الرجعية «الاسلامية»

بقرادوني : موقف دمشق لم يتبدل

وطي صفحة الجنوب والتخلي عن فكرة استرجاع مرجعيون ، الى القبول بدخول قوات الردع العربية « السورية » مناطقنا والترحيب « الزائد » بها بواسطة وسائل الاعلام المختلفة والتصريحات المعلنة وغير المعلنة ... الى وهم المراهنة على نشوب الخلافات بين الفاشية من جهة وبين السوريين من جهة اخرى رغم تصريح بقرادوني الذي قال فيه : « ان الجبهة اللبنانيه وسوريا تعيان ان هناك مؤامرة تهدف الى فك الارتباط بينهما واكد ان هذ االمؤامرة لن تمر » وتابع : « ان موقف دمشق لم يتبدل من التعاون مع لبنان والجبهة اللبنانية وقد حققت كسبا اذ انها حصلت على تغطية عربية بل على اقتناع عربي بوجهة النظر السورية - اللبنانيه واستطاع التحالف اللبناني - السوري تغيير مجرى الحرب ونتائجه ونقل كفة الانتصار الى ايدي القوات اللبنانية » ..

■■ موقف الحركة الوطنية

اعتبرت الحركة الوطنيـــة (بيان المجلس السياسي المركزي - السفير ٧٦/١٠/٣٠) : « ان دخول قوات الامن العربية الى المناطق التي يسيطر عليها الانعزاليون دلالة مهمة هي القضاء عمليا على مشروع التقسيم ، والحركة الوطنية ما كانت لتوقف حربها على دعاة التقسيـــم ايا تكن النتائج والتضحيات ، لولا تدخل الدول العربية وادخالها قوات امنية حيث امكن اعتبار ذلك بديلا مقبولا في الظروف الصعبة الراهنة للكفاح الشعبي المسلح كوسيلة لاحباط مؤامرة التقسيم» .

ويضيف بيان الحركة الوطنية « ويرتدي دخول قوات الامن العربية الى مناطق الانعزاليين اهمية خاصة فهذه الاونة من حيث وضع حد للتنسيق الانعزالي الاسرائيلي ولا سيما في الموانىء التي تستخدم لتلقي الاسلحـــة والذخائـــر مـــن العدو الاسرائيلي وارسال المقاتلين بحرا وعبر اسرائيل الى القرى الحدودية ، ومن حيث اعادة فتح الطرقات الدولية وتأمين اعـــادة المهجرين الـــى ديارهـــم » .

لا شك في ان بيان الحركة الوطنية ومجلسها السياسي هذا قد غفل من نقطتين اساسيتين :

اولهما : ان فتح الطرقات سوف يفسح للقوات الانعزالية مجالا اوسع في التحرك والتغلغل دون ان يعود هناك ضرورة لعبورها البحر لتصل الـــى الجنـــوب .

وثانيهما : « ان قوات الردع العربية لن تدخل الى الجنوب حتى ولو حصل اعتداء اسرائيلي لان مسألة الجنوب غير واردة في مقررات الريـــاض والقاهرة » حسب قول محمـــود رياض للرئيس سركيس . ان القوات الانعزالية ما زالت مرابطة هناك الى جانب القوات الاسرائيلية وان دخـــول قوات الردع العربية الى مناطقنا ومناطقها سوف يترك لديها هامشا واسعا للحركة ، بعد ان يصبح بامكانها تكثيف تواجدها في الجنوب بعد سحب عناصرها من جبهات القتال .

ولا شك ان تصريح ابو اياد « للاهرام » لا يوضح حقيقة النتائج المترتبة على دخول القوات السورية كل المناطق حين يقول : « اعتقد انـــه في خلال ايام سيعود التوازن في الجنوب اقوى ممـــا كان عليه ، واضاف ان السوريين قد ساهمـــوا بخطوتين بالنسبة لعودتنا الى الجنوب . دخـــول قواتنا الى الجنوب ودخول قوات فلسطينية فـــي سوريا الى الجنوب .

هذه هي مواقف الحركة الوطنية وحركة المقاومة التي تحفظت على قرارات مؤتمري القمة في الرياض والقاهرة ، والتي اتضح ان تحفظاتها لم تمـــس الجوهر الاساسي للقرارات رغم ما تتضمنه مـــن تضييق عليهما تسهيلا لضرب حريتهما وبندقيتهما بعد تقطيع اوصال مناطـــق نفوذهمـــا وانهـــاك جماهيرهما . وكأن الحركة الوطنية قد نسيت ما حل لجماهير البقاع وعكار والجنوب من جراء احتلال القوات السورية بعـــد ان امنـــت تمركزهـــا وسيطرتها على المنطقة ، رغم مواقف الصمـــت او الترحيب الضمني التي صدرت في حينه عـــن اوساط الحركة الوطنية وحركة المقاومة .

من هنا ، وحتى لا تتكرر تجربـــة البقاع ، يتوجب على المقاومة والحركة الوطنية ان تهيئا جماهيرهما وتسلحان هذه الجماهير بالوعي وتحافظ على بقاء البندقية بأيديها ليكون باستطاعتهـــا التصدي لاية ضربة غدر تتعرض لها .

ز . ■■

تصفية الوضع الثوري واعادة بناء السلطة المنهارة

تستوجب هذه المرحلة الدقيقة التـــي يمر بها الصراع في لبنان ، الوقـــوف بعمق وشمول امام كل التطـــورات المستجدة على مختلف الاصعدة ، والتي ادت الى بعض التعديلات في اشكال واساليب تنفيـــذ المؤامرة المستمرة ، لتصفية الثورة الفلسطينيـــة والحركة الوطنية اللبنانية .

وفي مواجهة سيول الاعلام المعادي المضلل، والذي يحاول اليوم ان يجرف في طريقه ، كـــل الحقد الجماهيري الوطني والشعبي ، الذي فجرته الهجمة الفاشية المجرمة على الشعبين اللبنانـــي والفلسطيني ، في مواجهة هذه السيول المدروسة والمكثفة ، ينبغي على القوى الثورية اليـــوم ، ان تبرز حقيقة ما يجري من الناحيه الفعلية وان تضعه امام الجماهير ، صاحبة المصلحة الاكيدة ، في رؤية ما يدبر لها ويخطط ، من مؤامرات خبيثة تستهدف تصفية منجزاتها النضالية ، تمهيـــدا لمحاصرة كل ادواتها الكفاحية والقضاء عليها .

■■ ثمار مؤتمري القمة !

لقد اجتاح النظام السوري بقواته ، المناطـــق الوطنية في البداية ، في لحظه محددة من تطـــور الصراع ، تميزت باختلال واضح لميزان القـــوى العسكري والسياسي لصالح المقاومة والحركـــة الوطنية ، وخاصة بعد معارك الجبل التي كانـــت يومها بداية هزيمة فعلية للفاشيين وتهديدا لهم في عقر دارهم .

واذا كان النظام السوري قد حاول قبل ذلك ، وفي المراحل الاولى للحرب الاهليه في لبنـــان ، ان يبقي على « توازن » معين في الساحة اللبنانية، دونما تدخل حاسم لصالح احد الطرفـــين ، فقـــد جاء اختلال موازين القوى على هذا الشكل ليضع هذا النظام امام خطر حقيقي ينذره بقيام نظام وطني في لبنان يكون عاملا مفجرا للتسويـــة السياسية في المنطقه ، ويقطع بالتالي الطريـــق امام هذا النظام لحل مشاكله مع الامبرياليـــة واسرائيل على طريقه الخاصة .

واذا كان التدخل السوري في لبنان قد لقي فـــي البدء بعض المعارضة الشكلية والتحفظ من قبـــل بعض الانظمة العربية ، وخاصة المحور السعودي - المصري الذي لم يكن راضيا تماما في البدء عن احتمال سيطرة القوات السورية على لبنان ، اذا كان هذا الوضع قائما في مرحله معينة ، فـــان مؤتمري القمة قد جاءا لدمج الدور السوري بالدور العربي ، ولاعطاء النظام السوري ضوءا اخضـــرا للسيطرة على لبنان ، مقابل تعهد ذلك النظام ، بالسير في التسوية الاستسلامية على نهج وشروط المحور السعودي - المصري ، وبالتنسيق الكامل معـــه .

ان دخول « قوات الردع السوريه » الى المناطق اللبنانية بأكملها تقريبا ،يشكل في الظاهـــر احتلالا سوريا بحتا ، وفي المضمون ، يشكـــل بكل وضوح ، ربط الصراع في لبنان ، و «المساعي» لحله ، باستراتيجية « عرب اميركا » في المنطقة، والتي تقضي بأعادة تثبيت الهيمنه الامبريالية على الوطن العربي ، وتصفية كل الظواهر التي تشكل عائقا امام هذه العمليه ، وفي مقدمتها ، الثورة الفلسطينية المتحالفه مع الحركه الوطنية اللبنانية .

■■ العمل لشق التحالف اللبناني الفلسطيني

ضمن هذا السياق الذي تسير فيه المؤامرة ، تتم اليوم عمليه خطيرة ، تستهدف شق التحالف الثوري العظيم الذي تم على الساحة اللبنانية ، وتصفية كل ما ترتب على هذا التحالف مـــن احتمالات وافاق تهدد الحلف الرجعي في المنطقة العربية .

واول ما يبرز في هذا المجال ، هو جر منظمـــة التحرير الفلسطينية ، الى تقديم تنازلات فخمة امام الحلف السعودي - المصري - الســـوري ، تمهيدا لجرها الى وحول التسوية السياســـية ومستنقعاتها ، وفي مقدمة هذه الوحول مؤتمـــر جنيف الذي يجري العمل لعقده على قدم وساق .

ان انعكاس المنحى الذي يأخذه توجه قيـــادة منظمة التحرير على الساحة اللبنانية ، يشكـــل بكل سطوع تخليا عن الحركه الوطنية اللبنانيـــة وعن جماهيرها ، واهدارا لكل الامال التـــي انعشها هذا التحالف ، في امكانية قيـــام نظـــام وطني ديمقراطي في لبنان ، يحمي المقاومـــة الفلسطينية بشكل حقيقي ، ويساندها فـــي نضالها ضد العدو الصهيوني ، وضد المؤامـــرات التي تحاك ضدها .

ان الاعداء يبذلون كل جهدهم اليوم ، لتصفية ذيول الحرب الاهلية اللبنانية واطفاء نارها التي تهدد باشعال حريق ثوري في المنطقه ، وهـــم يركزون على تغلغل قوات الردع ، ودخولها الـــى مختلف المناطق الوطنية ، وذلك لمحاصـــرة اي امكانية للعمل الثوري ، تمهيدا لتضييق الخنـــاق على القوى الثوريه وتصفيتها بشكـــل اقـــل ضجيجا ، وبعد ان يكون الحصار قد اتى بنتائجه هذه التصفية التي ستتم عندها ، بأقـــل التكاليف ، واقل حالات الخطر الناتجة عن الرد الشعبي العنيف ، وعن دفاع الجماهير الفلسطينية واللبنانية عن ثورتيهما .

ندوة عمالية في السويد حول لبنـــان

● اقام فرع الاتحاد العام لعمال فلسطـــين في السويد الاسبوع الاسبق ندوة حول الوضع الراهـــن في لبنان وتطورات نضال القوى الديمقراطيـــة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية .

تحدثت في الندوة التي حضرها اكثر من ٢٠٠ شخص من السويديين من العمال والمؤيديـــن والمهتمين بالاوضاع في لبنان ، الرفيقة سميـــرة حمد (ايفا) .

ولا زال الاهتمام الذي فجرته مجزرة وبطولات تل الزعتر يشمل اطارات اوسع من الرأي العام السويدي .

ان عمليه اعادة بناء السلطه المنهارة ، وبنـــاء اجهزتها القمعية ومؤسساتها ، تشكل الحلقـــة المركزية في المرحله القادمه من مراحل تنفيـــذ المؤامرة .

« ان دخول قوات الامن العربيه الى لبنـــان هو قرار تاريخي » . (الياس سركيس فـــي رسالته الى اللبنانيين) .

ان هذا القرار هو تاريخي فعلا ، لانه يشكـــل مدخلا لاعادة بناء السلطة واجهزتها ، هـــذه العملية التي ستتوج الكثير من الجهود المسعورة، في سبيل ازالة ما تبقى من نقمة لدى الجماهيـــر اللبنانيه والفلسطينية على النظام اللبناني وقواه القمعيه ، وفي سبيل قتل الروح الكفاحية لـــدى هذه الجماهير ، بواسطة التضليل الكثيف الـــذي يمارس ، حول السلام ، واعادة الحياة الطبيعيـــة الى البلاد .. الخ .

ويلاحظ في الفترة الاخيرة ، ان مواقف بعـــض القوى في التحالف الفاشي ، تقدر جيدا هـــذه المساله ، وحزب الكتائب الفاشي ، والذي يشكـــل في الحقيقة العمود الفقري لجبهة الكفور ، هـــذا الحزب الاكثر تعبيرا والاكثر حرصا على مصالـــح الطبقه الكومبرادورية العميلة في لبنان ، يبـــذل كل ما في وسعه ، لتمهيد الطريق امام عمليـــة اعادة بناء السلطة ، وهو يدعو مختلف الاطراف المتحالفة معه ، الى نبذ المصالح الذاتية الضيقة ، والعمل من اجل تحقيق « المصلحة العليا » ، والتي يعبر عنها الياس سركيس ، والمتمثلة فـــي بناء السلطة ومؤسساتها .

■■ أي حل وأي سلام ؟

اذا كانت هذه هي الخطوط العريضة التـــي ستسير فيها المرحلة القادمة من تنفيذ المؤامرة، فأن واجب القوى الثوريه ، هو ان تضع هـــذه الحقائق امام الجماهير اللبنانية والفلسطينيـــة ، وذلك من خلال القيام باوسع حملة سياسيـــة وتعبويه تستهدف كشف ما يجري اليوم علـــى ارض لبنان ، وتحضير الجماهير للتصدي لكـــل حلقات المؤامرة .

ان الحملات المسعورة لاعـــادة بنـــاء السلطـــة اللبنانية الرجعية واجهزتها ، والتي تتم باســـم العمل على تحقيق « السلام » و « الامن » ،يجب الا تنطلي على الجماهير ، فالسلام الحقيقي هـــو بتصفية كل القوى المعادية للسلام ، هذه القـــوى التي تهدد الجماهير بجرائمها البربرية، وبمشروعها الفاشي الاسود ، الذي ما زالت مصرة علـــى التحريض باتجاهه ، والعمل لتنفيذه .

ان جهدا اساسيا يجب ان يبذل اليوم لحماية الجماهير من الدعوات المضللة التي تستهـــدف تحقيق انفضاضا جماهيريا خطيرا من حول المقاومة والحركة الوطنية .

ان الدماء والشهداء والتضحيات الجسيمـــة ، خلال اكثر من سنة ونصف من المؤامرة ، تشكـــل ثمنا باهظا دفعته جماهير الشعبين اللبنانـــي والفلسطيني ، واليوم يجري العمل على قـــدم وساق ، لتجاوز كل هذه الامور ، وكأن شيئـــا لم يكن ، كما يجري ايضا ، بث الروح في كـــل البقايا الانتهازية والمخابراتية وأزلام البكـــوات والاقطاع والمكتب الثاني .. الخ .

ان هذا ليس بالتأكيد في مصلحة الجماهيـــر ، اذ ان عود الاضطهاد والقمع والاستغلال - هـــذه العودة التي ستكون اشرس واقوى بسبب الطبيعة الفاشية الرجعية التي سيبنى على اساسها النظام - لن تقدم للجماهير اي حل فعلي ولا اي ســـلام حقيقي .

■■